الموصل في العصر البويهي (٣٣٤هـ -٤٤٧هـ / ٩٤٥م - ١٠٥٥م)

Mosul in the Buyid Period (334 A.H.-447 A.H. / 945 A.D. - 1055 A.D.)

د.عكاب يوسف جمعة
جامعة الموصل – كلية التربية الاساسية– قسم التاريخ

Dr. Okab Yousif Jumaa
University of Mosul - College of Basic Education - Department of History

okabyj_hist@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الموصل – البويهيين- الحمدانيين - العباسية

Keywords: Mosul- the Buyids - the Hamdanids- the Abbasids

الملخص

اسهمت الموصل عبر مراحل تاريخها الطويل بدور فاعل ومؤثر في احداث العراق وتاريخه السياسي، لاسيما في حقب التحدي والازمات التي مر بها، وكانت عنصرا مهما في توجيه الاحداث التاريخية، وخلال العصور الاسلامية كان للموصل فعلها الحضاري والريادي على اختلاف عصور التاريخ الاسلامي ومنها العصر العباسي، حيث لعب امراؤها والاسر التي تعاقبت على ادارتها دور المحرك للاحداث التاريخية، بفعل ثقلها السياسي والحضاري واهميتها الاقتصادية، لذلك كانت محط انظار القوى التي سيطرت على مقاليد الامور في بغداد مقر الخلافة العباسية .

وهذا البحث يتناول حقبة مهمة من تاريخ الموصل وهي عصر السيطرة البويهية على العراق، مسلطا الضوء على الموصل ودورها السياسي في الاحداث الداخلية والخارجية التي شهدها العراق وعلاقاتها مع الخلافة والسلطة البويهية في بغداد، معتمدا منهج البحث التاريخي العلمي التحليلي القائم على استقاء المعلومات من مصادرها الاصلية واستقرائها وتحليلها .

Abstract

Through the stages of its long history, Mosul has played an active and influential role in the events of Iraq and its political history, especially in the eras of challenges and crises it went through, and it was an important element in directing historical events. Its princes and the families that successively managed it played the role of the engine of historical events, due to its political and civilizational weight and its economic importance. Therefore, it was the focus of attention of the forces that controlled the reins of affairs in Baghdad, the seat of the Abbasid Caliphate.

This research deals with an important period in the history of Mosul, which is the era of the Buyid control over Iraq, shedding light on Mosul and its political role in the internal and external events that Iraq witnessed and its relations with the Caliphate and the Buyid authority in Baghdad, adopting the method of historical scientific and analytical research based on extracting information from its original sources and its extrapolation and analyze it .

مدخل:

ظلت الموصل مستقلة وبادارة محلية خلال حقبة السيطرة البويهية على العراق (٣٣٤هـ -٤٤٧هـ / ٩٤٥م - ١٠٥٥م)، حيث حكمتها اسرة عربية وهي الاسرة الحمدانية (٢٩٣ - ٣٧٩هـ / ٩٠٥م - ٩٨٩م) [١]، وذلك عندما ولى الخليفة المكتفي (٢٨٩هـ - ٢٩٥هـ / ٩٠٢م - ٩٠٨م) ابي الهجاء عبدالله بن حمدان على الموصل واعمالها سنة ٢٩٢هـ / ٩٠٥م[٢].

واستهدفت الخلافة العباسية من وراء تولية الحمدانيين الاستفادة من نفوذهم في منطقة الجزيرة الفراتية للعمل على استقرار الاوضاع في الموصل وما حولها والتي اضطربت بسبب تحركات القبائل العربية والكردية، فضلا عن الهجمات البيزنطية ؛ وقد نجح ابو الهيجاء في بداية ولايته في تحقيق تلك المقاصد وتهدئة الاوضاع في تلك المنطقة[٣]، مما جعل من الموصل بمثابة خط الدفاع عن نفوذ الخلافة العباسية وسيادتها، وهذه المهام التي اوكلت الى امراء الموصل من بني حمدان، جعلها تلعب دورا فاعلا ومؤثرا في مستقبل المنطقة واحداثها السياسية ويشير الى رغبة الخلافة في كسب هذه القوة الفتية الى جانبها.

---

(١) الحمدانيون : نسبة الى جدهم حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب العربية من بني ربيعة، استوطنوا منطقة الجزيرة الفراتية بديار ربيعة . ينظر : ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧١، ٢٢٧/٤ ؛ السامر، فيصل : الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، ط١، مطبعة الايمان، بغداد، ١٩٧٠، ٣٨/١ وبعدها . وكان اول ظهورهم على يد جدهم حمدان الذي اراد تاسيس امارة له فتحالف مع الخوارج بزعامة هرون الشاري، الى ان قبض عليه الخليفة المعتضد بالله سنة ٢٨٢هـ واستامن ابنه الحسين واصبح احد قواد الخليفة واثبت مقدرة في قتال الخوارج وقبض على زعيمهم هرون الشاري، فخلع عليه الخليفة واطلق سراح والده . الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ) : تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف (القاهرة، ١٩٧٦)، ج١، ص ٣٧-٤٠، ٤٣-٤٤؛ مجهول: العيون والحدائق في اخبار الحقائق (ت ق٦ هـ)، تحقيق : عمر السعيدي، المطبعة الكاثوليكية (بيروت، ق١ ١٩٧٢، ق٢ ١٩٧٣)، ق١، ص ٧٨-٨١.

(٢) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ) : الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥، ٧/ ٥٣٨ ؛ ابن شداد، عز الدين محمد بن علي(ت ٦٨٤هـ) : الاعلاق الخطيرة،، تحقيق : يحيى عبادة، دمشق ١٩٨٧، ج٣، ق٢، ص٥٤٧.

(٣) ابن الاثير : الكامل، ٧/ ٥٣٨.

وقد تمثل الدور الذي اضطلعت به الموصل خلال هذه الحقبة في المحاور الاتية :

اولا : علاقة الموصل مع الخلافة العباسية .

ثانيا : علاقة الموصل مع الخلافة والبويهيين .

ثالثا : دور الموصل في استقرار الاوضاع في منطقة الجزيرة الفراتية وعلى الجبهة البيزنطية .

أولا :علاقة الموصل مع الخلافة العباسية:

بدأ دور امراء الموصل في بلاط الخلافة العباسية في وقت مبكر وقد تاثرت علاقتهم مع الخلافة بالاحداث السياسية في بغداد، وعلى الرغم من الطابع الحسن الذي اتسمت به علاقة الحمدانيون في الموصل مع الخلافة العباسية بشكل عام قبيل دخول البويهيين بغداد، الا ان ذلك لايعني خلو تلك العلاقات من اجواء التوتر تبعا لمسار الاحداث وطبيعة التكتلات داخل قصر الخلافة، فقد كان للحمدانيين من يمثلهم في بغداد وهو الحسين بن حمدان الذي حاول التدخل في مجريات الاحداث في بلاط الخلافة واشترك في مؤامرة لخلع الخليفة المقتدر بالله سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م ؛ تعبيرا عن عدم رغبته في تولية المقتدر الخلافة لصغر سنه، وقد باءت تلك المحاولة بالفشل وقبض الخليفة على الحسين بن حمدان بمساعدة اخيه ابي الهيجاء امير الموصل فشفع له ذلك عند الخليفة الذي امر باطلاق سراحه وابعاده عن بغداد بتوليته على قم وقاشان من بلاد الجبل(١).

ونتيجة لاستئثار الاتراك بالسلطة في بغداد، حاول ابو الهيجاء الاستقلال بامارة الموصل فعزله الخليفة المقتدر سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م وارسل اليه قائده مؤنس فاعتذر الى الخلافة وحضر الى بغداد

وخلع عليه الخليفة(٢).

وفي سنة ٣٠٢هـ/٩١٥م امتنع الحمدانيون عن دفع اموال الضمان للخلافة، مما ادى الى قيام الخلافة بالقبض على الحسين بن حمدان واخوته وسجنهم(٣).

---

(١) ينظر : الطبري : تاريخ، ١٠/ ١٤٠-١٤١ ؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) : المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق : دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٣٥٧هـ، ٦/ ٨٠-٨٢ .

(٢) مجهول: العيون والحدائق، ١٧٦/١.

(٣) القرطبي، عريب بن سعيد (ت ق ٤هـ)، : صلة تاريخ الطبري، ج١١، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، د. ت، ٥٤-٥٦ ؛ مسكويه، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) : تجارب الامم، تحقيق : هـ.ف.امدروز، ١/ ٣٦-٣٨ .

وكان الحسين بن حمدان يذكر دوره الى جانب الخلافة قائلا:" والله لقد امتلأت صناديقي من الخلع والالوية، وافنيت اعداء الدولة ... وما الذي نزل بي الا دون ما سينزل بالسلطان اذا فقد اولياءه مثلي "[١]، وهذا ماحصل للخليفة المقتدر فيما بعد، وانتهى امر الحسين بن حمدان الى مقتله سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م[٢].

ورغم ذلك كانت الخلافة تدرك دور الحمدانيين الموصل وتسعى للاستفادة منهم كقوة عربية في التصدي للمناوئين لها[٣]، ولذلك اخرج الخليفة المقتدر افراد الاسرة الحمدانية من السجن سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م، وخلع عليهم كما يقول مسكويه:" خلعة الرضا "[٤]، وولوا الاعمال من جانب الخلافة[٥].

وفي سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م ارسل ابو الهيجاء لقتال القرامطة عندما هاجموا الكوفة ودخلوها ووقع في اسرهم، ثم اطلقوا سراحه[٦].

وادراكا من الخلافة لاهمية الدور الحمداني في الموصل فقد تم اعادة ابي الهيجاء عبدالله بن حمدان الى امارة الموصل سنة ٣١٤هـ/ ٩٢٧م فاناب عنه ابنه الحسن واقام هو في بغداد[٧].

ومرة اخرى يندفع الحمدانيون مع تيار الاحداث السياسية في بلاط الخلافة، حيث اشترك ابو الهيجاء في مؤامرة خلع الخليفة المقتدر والبيعة للقاهر سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م مع القادة الاتراك، الا انه قتل بعد فشل تلك المؤامرة[٨]، واشار ابن الاثير الى ان الخليفة المقتدر حزن على مقتله[٩]، ويبدو ان اشتراك ابو الهيجاء في هذه المؤامرة كان يمثل رفضا للاوضاع

---

(١) القرطبي: صلة، ٥٦ ؛ ابن العمراني، محمد بن علي (ت ٥٨٠ هـ) : الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق : قاسم السامرائي، ليدن، ١٩٧٣، ١٥٨.

(٢) ابن الاثير : الكامل، ٨/ ٩٠.

(٣) محمود، حسن احمد و الشريف، احمد ابراهيم : العالم الاسلامي في العصر العباسي، ط١ (القاهرة، ١٩٦٦)، ص٤٤٢-٤٤٣.

(٤) تجارب الامم، ١/ ٥٦ .

(٥) ينظر : مسكويه : تجارب، ٧٥/١ ؛ ابن الاثير : الكامل، ٨ / ١٥٧ ؛ ابن شداد : الاعلاق،ج٣، ق١، ٣٢-٣٣.

(٦) ابن الاثير: الكامل، ٨ / ١٤٧، ١٥٥.

(٧) المصدر نفسه، ١٦٣/٨، ١٦٧ .

(٨) ينظر: مسكويه : تجارب، ١/ ١٨٩-١٩٩ ؛ ابن العمراني : الانباء، ١٥٨-١٥٩.

(٩) الكامل، ٨ / ٢٠٥.

السياسية المضطربة في بغداد وليس خروجا على الخلافة، سيما اذا ما علمنا انه وقف الى جانب الخليفة القاهر وقتل وهو يدافع عنه[١] .

وعلى اثر تلك الاحداث عزل الحسن بن ابي الهيجاء عن ولاية الموصل وولي على ديار ربيعة سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م، واعطيت امارة الموص لعميه ابو العلاء سعيد ونصر[٢]، اللذان سعيا لاستعادة ثقة الخلافة بالاسرة الحمدانية، وفي سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م كتب اليهما الخليفة بقتال مؤنس الخادم الذي توجه الى الموصل لوحشة بينه وبين الخليفة، فامتنع اخوهما داوود عن ذلك لمكانة مؤنس عنده، فذكره اخوته باساءة الحسين وابي الهيجاء الى الخليفة وانهم يريدون ان " يغسلوا تلك السيئة "[٣].

ولم تخل امارة الموصل من الصراعات الاسرية فقد قام الحسن بن عبدالله بقتل عمه سعيد امير الموصل، الامر الذي اثار الخليفة الراضي وامر باخراج الحسن من الموصل الا ان الاخير كاتب الخليفة معتذرا وطالبا الصفح وضمان امارة الموصل فاجابه الخليفة الى ذلك[٤]، حيث كان هم الخلافة استقرار الموصل وما حولها، سيما وان المنطقة كانت تشهد بين الحين والاخر اضطرابات قبلية وتتعرض للهجمات البيزنطية، اذ كان لمنطقة الجزيرة الفراتية والموصل اهمية اقتصادية بالنسبة للخلافة، سيما وانها تمر بازمة مالية، كما كانت اموال الضمان التي يدفعها الحمدانيون تساهم بالتخفيف من الضائقة المالية التي تعاني منها الخلافة، ولهذا عندما اخر الحسن بن عبدالله دفع هذه الاموال سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م، اضطر الخليفة الراضي الى المسير الى الموصل، والذي اشار الى ذلك بقوله: " نظرت فاذا الدنيا لا تفي برزق جند بجكم ومؤونتي ... فقلت نسير الى الموصل وهي الناحية العامرة "[٥]، ودخل

(١) ينظر : مسكويه، تجارب الامم، ١ / ١٩٨-١٩٩.

(٢) ينظر : ابن الاثير : الكامل، ٨ / ٢١٤، ٢١٧.

(٣) المصدر نفسه، ٨ / ٢٣٩-٢٤٠ .

(٤) ينظر: مسكويه: تجارب، ١/ ٣٢٣-٣٢٩؛ الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ): تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: البرت يوسف كنعان، ط١، بيروت، ١٩٥٩، ج١، ١١٤-١١٥.

(٥) الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ): اخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: ج . هيورث، دن، مطبعة الصاوي، مصر،١٩٣٥، ١٣١ .

الخليفة ومعه امير الامراء بجكم الموصل، فخرج منها الحسن، ثم راسلهم بطلب الصلح، فاجابوه، وعاد الى الموصل وارسلت اليه الخلع[١].

ويشير الصولي الى اهمية دور الحمدانيين الى جانب الخلافة ومكانتهم في بغداد حيث يقول ان العامة : " كرهت خروج السلطان الى الموصل لمحبتهم للحسن بن عبدالله ... ولكفاية اخيه على الناس امر الثغور والغزو "[٢].

والى جانب اهميتها الاقتصادية والسياسية فقد اصبحت الموصل في هذه الحقبة ملاذا امنا للخلفاء العباسيين في اوقات الازمات والاخطار التي تتعرض لها الخلافة، فقد لجأ اليها الخليفة المتقي لله سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م عندما هاجم البريديون بغداد، فاستقبله امير الموصل الحسن بن عبدالله الحمداني واكرمه[٣].

وحقق الحمدانيون مكاسب من وجود الخليفة المتقي لله في الموصل اذ تمكن الحسن من قتل امير الامراء ابن رائق الذي كان هو الاخر في الموصل بصحبة الخليفة، وحصل على اثر ذلك على منصب امير الامراء ولقبه الخليفة بلقب (ناصر الدولة)، وتم اعادة الخليفة الى بغداد بدعم من الحمدانيين، حيث تمكن علي بن عبدالله بن حمدان من دخول بغداد والحاق الهزيمة بالبريديين ونال تكريم الخليفة المتقي ولقبه(سيف الدولة)[٤].

ومانالله الحمدانيون من القاب وتكريم يشير الى مكانتهم وما وصلوا اليه من نفوذ، وزاد على ذلك نقش اسمائهم على السكة[٥]، ومصاهرة الخلافة[٦].

ولم يطل بقاء الحمدانيون في بغداد وولايتهم لمنصب امير الامراء؛ بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية وعدم قدرة ناصر الدولة على اصلاح الامور، فضلا عن استياء الاتراك من استئثار الحمدانيون بالنفوذ، فثارو على سيف الدولة في واسط، مما اظطر الحمدانيون الى ترك بغداد والعودة الى الموصل[٧].

ومرة اخرى يلجأ الخليفة المتقي لله الى الموصل بسبب سوء العلاقة بينه وبين امير الامراء توزون التركي الذي تمكن من اللحاق به ودخل الموصل سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م، بعد انسحاب

---

(١) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ١٠٨-١٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ١٠٩.

(٣) ينظر : مسكويه : تجارب، ٢٦/٢ ؛ مجهول : العيون، ٣٦٣/٢ .

(٤) الصولي : اخبار، ٢٢٧ ؛ مسكويه : تجارب، ٢ / ٢٦ وبعدها .

(٥) الصابي، ابو الحسين هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ) : رسوم دار الخلافة، تحقيق : ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤، ١٣٣.

(٦) الصولي : اخبار، ٢٣٤.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ٢٣٤-٢٤٨.

الحمدانيون منها الى نصيبين ومعهم الخليفة، مما دفع الاخير الى مكاتبة توزون بمصالحة الحمدانيين فتم الصلح بينهما وضمنت الموصل لناصر الدولة الحمداني مدة ثلاث سنوات[١]، وعاد المتقي لله الى بغداد لكن دفع ثمن استعانته بالحمدانيين ؛ حيث قبض عليه توزون وخلعه وسمل عينيه[٢].

وعلى اثر اضطراب الاوضاع في بغداد امتنع ناصر الدولة الحمداني امير الموصل من دفع اموال الضمان لبغداد، وفي هذا يقول مؤلف العيون والحدائق : " فلما وقف ناصر الدولة على خلوقة الامر منع ما كان يحمله "، لكنه عدل عن ذلك لما سمع بعزم الخليفة الجديد المستكفي بالله والامير توزون المسير الى الموصل[٣].

وظل الحمدانيون يتطلعون لمنصب الامارة في بغداد واستجاب ناصر الدولة لطلب ابن شيرزاد وارسل اليه الاموال مقابل رد الامارة اليه[٤]، الا ان الامور كانت اسرع مما فكر به الحمدانيون وخططوا له حيث دخل البويهيون بغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م، لتبدأ مرحلة جديدة من العلاقة بين الحمدانيين والخلافة العباسية .

ثانياً: علاقة الموصل مع الخلافة والبويهيين:

احدث دخول البويهيين بغداد تغيرا في الوضع السياسي للخلافة العباسية وعلاقاتها مع القوى المحلية والامارات الاسلامية بشكل عام، حيث استأثروا بالسلطة والنفوذ في دار الخلافة، مما ادى الى ردة فعل لدى القوى السياسية في العراق[٥].

وسادت نظرة الشك والريبة وعدم الثقة بين الحمدانيون في الموصل والبويهيون في بغداد' فقد حطم دخول البويهيون بغداد امال الحمدانيين بمنصب الامارة، ونقموا على البويهيين استئثارهم بالنفوذ، كما خشي البويهيون من الحمدانيين كقوة عربية تهدد وجودهم الى جانب الخلافة، وجاءت ردة الفعل الاولى من قبل الحمدانيون في الموصل حيث امتنع اميرها ناصر الدولة من دفع الاموال رافضا الاعتراف بالوجود البويهي[٦]، وعد ذلك خضوعا لهم، في الوقت الذي

---

(١) الصولي : اخبار، ٢٥٢-٢٥٨ ؛ مسكويه : تجارب، ٢/ ٤٧-٥٠ .

(٢) الصولي : اخبار، ٢٨١.

(٣) مجهول، ق٢، ٤١٩-٤٢٠.

(٤) مسكويه : تجارب، ٢/ ٨٣-٨٤ .

(٥) زكار، سهيل: تاريخ العرب والاسلام، ٣٢٠.

(٦) ينظر: الانطاكي، يحيى بن سعيد (ت ٤٥٨هـ): تا مذيل على كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق لابن البطريق، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٥، ١١٠.

رأى فيه البويهيون انهم يحكمون كل ماهو تابع للخلافة العباسية، كونهم يتولون امرة الامراء وبتفويض من الخليفة[١]، الامر الذي كان له اثره على مسار العلاقات الحمدانية العباسية .

وبعد شهرين من قام الامير البويهي في بغداد معز الدولة بخلع الخليفة المستكفي بالله، متهما اياه على حد قول المسعودي[٢] : " بمساءلة بني حمدان ومكاتبتهم باخباره واطلاعهم على اسراه". وبهذا اصبحت الموصل مع بداية السيطرة البويهية ضمن دائرة الصراع الحمداني البويهي، وقرر ناصر الدولة المسير الى بغداد وانهاء الوجود البويهي فيها وحماية الخلافة[٣].

وتمكن ناصر الدولة من دخول بغداد وقطع الخطبة عن الخليفة الجديد المطيع لله الذي ولاه البويهيون واعاد التعامل بالعملة المضروبة باسم الخليفة المتقي[٤]، رافضا بذلك كل اشكال التبعية للبويهيين في بغداد، وقد ضيق الحمدانيون على البويهيون في بغداد وساعدهم العامة في ذلك وخرج حتى عزم معز الدولة على العودة الى الاحواز[٥]، الا ان ناصر الدولة اضطر الى الانسحاب والعودة الى الموصل[٦]، وعقد الصلح بين الطرفين سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م وحصل الحمدانيون على بعض المكاسب حيث ضمت مصر والشام الى نفوذهم مقابل ان يدفع ناصر الدولة ماكان يدفعه الاخشيد عنها، وان يرسل المؤونة الى بغداد دون ضريبة، على ان لايدفع عن الموصل واعمالها شيئا[٧]، ويتبين من خلال ذلك الاهمية الاقتصادية لامارة الموصل بالنسبة للخلافة والبويهيين.

وقد اراد معز الدولة البويهي من خلال هذه المعاهدة الحصول على الاموال من الموصل، حيث كان يمر بازمة مالية[٨]، ولذلك اراد كسب ثقة ناصر الدولة وقدم له المساعدة عندما ثار

---

(١) فوزي، فاروق عمر : الخلافة العباسية في عصورها المتاخرة، مطابع دار الخليج، الشارقة، ١٩٨٣، ١٥ .

(٢) ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) : مروج الذهب، تحقيق : شارل بلا، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٤، ٥ / ٢٥٨ .

(٣) ينظر : مسكويه : تجارب ، ٢ / ١١٧-١١٨ ؛ ابن الجوزي : المنتظم، ٦ / ٣٤٩.

(٤) مسكويه : تجارب، ٢ / ٨٩-٩١.

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٨٩-٩٢ .

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ٩٢-٩٣ ؛ مجهول : العيون، ق٢، ٤٤٧-٤٤٩ .

(٧) المصدر نفسه، ٢ / ١٠٨؛ مجهول : العيون، ق٢، ٤٥٠-٤٥٣ .

(٨) ينظر : المصدر نفسه، ٢، ٩٥- ٩٦ ؛ ابن الاثير : الكامل، ٨/ ٤٥٦.

عليه الاتراك في نفس السنة[١]. الا ان علاقة الحمدانيين مع البويهيين لم تستقر، وتحين كل طرف الفرصة لتحقيق مكاسب على حساب الاخر، ففي اواخر سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م استغل ناصر الدولة خروج الامير البويهي معز الدول ومعه الخليفة لحرب البريديين، فلجأ الى تاخير دفع الاموال، فكتب اليه معز الدولة كتابا عن الخليفة المطيع بين فيه عزمه على المسير الى الموصل، وبعد مراسلات بين الطرفين تم الاتفاق بينهما سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م[٢].

لكن الحمدانيون ظلوا يستخدمون العامل الاقتصادي للضغط على البويهيين، ففي سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م اخر ناصر الدولة الاموال المقررة عليه، مما اضطر معز الدولة الى التوجه الى الموصل وتمكن من دخولها بعد ان خرج عنها الامير الحمداني الى نصيبين، وراسل معز الدولة بالصلح، لكن الاخير سئم من تصرفات الحمدانيين هذه ونقضهم للاتفاقيات، ورفض الطلب وقرر ازالة النفوذ الحمداني من الموصل، الا انه في هذه الاثناء وصله كتاب من اخيه الحسن الامير ركن الدولة البويهي امير الري يطلب المساعدة ضد السامانيين في خراسان الذين هاجموا الري، فاضطر الى عقد الصلح مع ناصر الدولة وضمن اعماله واعمال اخيه سيف الدولة بثمانية ملايين درهم سنويا، وان يقيم الدعوة للامراء البويهيين في خطبة الجمعة، كما اخذ ابني ناصر الدولة رهين عنده لضمان تطبيق الاتفاق من قبل الحمدانيين، وعاد معز الدولة الى بغداد[٣]، وهذه الشروط بمثابة اعتراف من الحمدانيين بتبعيتهم للنفوذ البويهي.

وتتكرر محاولات الحمدانيين في استغلال الظروف السياسية للتخلص من النفوذ البويهي، فعندما علم ناصر الدولة بخروج الامير البويهي معز الدولة ومعه الخليفة لقتال عامل الاحواز روزبهان الديلمي، ارسل ابناءه نحو بغداد، الا انهم علمو بهزيمة روزبهان وعودة معز الدولة الى بغداد فرجعوا الى الموصل[٤] وامام هذا الموقف كتب معز الدولة رسالة توبيخ وتهديد الى ناصر الدولة ويذكره فيها بغدره به عدة مرات، فاعتذر له الاخير وبين ان ماحصل كان بتدبير اولاده، فصالحه على الفي درهم سنويا[٥].

والملاحظ من خلال ذلك ان الحمدانيين لم يعقدوا اتفاقا مع البويهيين الا مضطرين، وكان التوتر والصراع هو الصفة العامة لعلاقتهم معهم، فما ان استقامت الامور لناصر الدولة حتى امتنع عن دفع الاموال السنوية المقررة عليه سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م ؛ مما دفع معز الدولة للتوجه

---

(١) مسكويه: تجارب ، ٢/ ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه ، ٢ / ١١٣-١١٤، ابن الاثير : الكامل، ٨/ ٤٧٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢ / ١١٥ ؛ مجهول : العيون، ق٢، ٤٥٩-٤٦٠.

(٤) المصدر نفسه ، ٢ / ١٦٢-١٦٥ .

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ١٦٨-١٧٠.

الى الموصل فدخلها وتركها ناصر الدولة الى نصيبين، فتبعه معز الدولة بعد ان جعل على الموصل حاجبه سبكتكين فسار ناصر الدولة الى ميافارقين ومنها الى اخيه سيف الدولة في حلب، في حين بقي ابناؤه يقاتلون الجيش البويهي في نواحي الموصل، فقام سيف الدولة بالتوسط بين اخيه والامير البويهي الذي ضاقت به الاحوال في الموصل، فرحب بهذا الطلب ولكنه رفض ضمان البلاد لناصر الدولة لعدم ثقته به، فضمنت الموصل واعمالها لسيف الدولة بمليون وتسعمائة الف درهم سنويا(١).

ولم تستقر الاوضاع بين الحمدانيين والبويهيين، وكان على معز الدولة مواجهة الحمدانيين الذي اصبحوا منافسين له(٢)، فعندما سعى ناصر الدولة لضمان ولاية الموصل لابنه ابي تغلب، وتقدم بهذا الطلب الى معز الدولة مقابل زيادة الضمان وان يحلف لهم، رفض معز الدولة وقرر انهاء الوجود الحمداني وضم امارة الموصل لنفوذه، فتوجه اليها، في حين تركها ناصر الدولة واخلاها من المؤونة، واستمر القتال بين ابناء ناصر الدولة والبويهيين، حتى راسل ابو تغلب بن ناصر الدولة الامير البويهي معز الدولة وعقد الصلح بينهما على ضمان البلاد لابي تغلب سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م(٣) .

ويبدو ان معز الدولة وافق على عقد الصلح مع الحمدانيين بعد ان ازاح ناصر الدولة، الذي عرف برفضه المستمر للوجود البويهي، ولادراكه ايضا صعوبة البقاء في الموصل للحرب الاستنزافية التي يتبعها الحمدانيون معه، ويشير ابن الاثير الى هذا، بان معز الدولة اجاب الى الصلح لانه يعلم ان المدانيين سيعودون الى الموصل متى فارقها، واذا ما بقي سيتمرون بالاغارة على نواحيها(٤) .

وحاول ابو تغلب امير الموصل الجديد ان يكسب ثقة البويهيين في هذه المرحلة، فارسل الاموال والهدايا الى معز الدولة واطلق سراح الاسرى واعاد الغنائم(٥) .

لكن سياسة الحمدانيين العامة كما يبدو هي رفض الوجود البويهي واستغلال الفرص لمهاجمتهم، فما ان توفي معز الدولة سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م، وتولى بعده ابنه بختيار عز الدولة

---

(١) مسكويه : تجارب ، ٢ / ١٧٠-١٧٤ ؛ ابن الاثير : الكامل، ٨ / ٥٢٢-٥٢٤.

(٢) Siddiqi .A.H : caliphat and kingship in medieval Persia , Islamic Culture , Dccan , 1936 , p : 109 .

(٣) مسكويه : تجارب، ٢ / ٢٠٣-٢٠٧ .

(٤) الكامل، ٨ / ٥٥٤ .

(٥) مسكويه : تجارب، ٢/ ٢١٥.

والذي عرف عنه سوء الادارة والانغماس في الملذات واللهو، واضطربت عليه الامور[١]، حتى قرر ابو تغلب مهاجمة البويهيين الا ان والده ناصر الدولة نصحه بعدم التسرع لان دولة معز الدولة مازالت قوية[٢].

وكما تغيرت الاحوال داخل الاسرة البويهية بعد وفاة معز الدولة، فان الاحوال تغيرت داخل الاسرة الحمدانية حيث توفي سيف الدولة الحمداني بنفس السنة التي توفي بها معز الدولة، وقام ابو تغلب بالقبض على والده ناصر الدولة وسجنه في احد القلاع، مما ادى الى نشوب الصراع بين ابي تغلب واخوته، ومنهم حمدان الذي رفض تصرف اخيه تجاه والده، ووقع بينهما القتال الذى ادى الى مقتل ابي البركات بن ناصر الدولة ولجوء حمدان الى البويهيين في بغداد واستيلاء ابو تغلب على املاكه[٣].

وقد اتاح هذا الانقسام الفرصة للبويهيين للتدخل في الشؤون الداخلية للحمدانيين[٤]، حيث استقبل عز الدولة حمدان بن ناصر الدولة في بغداد واكرمه، واما هذه الظروف لجأ ابو تغلب الى توثيق علاقته بالخلافة لضمان تجديد ولايته على الموصل، فارسل له الخليفة المطيع الخلع وعهد التوليه[٥].

ولضمان استقرار الموصل لاهميتها بالنسبة للخلافة ؛ فقد سعى الخليفة المطيع الى توثيق العلاقة بين الامراء البويهيين والحمدانيين في الموصل وحث ابي تغلب عل طاعة ركن الدولة وعز الدولة والدعاء لهما[٦]، وتحسنت العلاقة بين الطرفين وعقد بينهما مصاهرة، وتزوج ابو تغلب ابنة عز الدولة سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م[٧].

---

(١) ينظر : مسكويه : تجارب: ٢ / ٢٣٨ .

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٢٣٨-٢٣٩ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ٢/ ٢٣٨-٢٣٩، ٢٥٤-٢٥٦، ٢٨٩، ٢٩٢ ؛ الهمذاني : تكملة، ٢٤٥-٢٤٧.

(٤) السامر : الدولة الحمدانية، ١/ ٢٧٦.

(٥) مسكويه : تجارب، ٢ / ٢٣٩ ؛ الهمذاني : تكملة، ٢٦٠ .

(٦) ينظر: الصابي، ابو اسحق ابراهيم بن هلال (ت ٣٨٤هـ) : المختار من رسائل الصابي ، علق عليه : شكيب ارسلان، دار النهضة الحديثة، بيروت، د.ت، ١/ ١٣١-١٣٣.

(٧) سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ) : مراة الزمان في تاريخ الاعيان، قسم خاص بالفترة البويهية ٣٤٥-٤٤٧هـ، تحقيق : جنان جليل محمد، بغداد، ١٩٩٠، ١٧٠ .

وحافظ الحمدانيون على ولائهم للخلافة العباسية في صراعها مع الفاطميين حفاظا على مصالحهم ونفوذهم، فقدموا الدعم للقرامطة ضد الفاطميين بعد ان طلب عز الدولة منهم ذلك، ورفض ابو تغلب دعوة القائد الفاطمي جعفر بن فلاح بالدخول في طاعة الفاطميين وتقديم المساعدة له ضد القرامطة(١).

وعلى الرغم من تحسن العلاقات الا ان البويهيين ظلوا يخشون النفوذ الحمداني فضلا عن اطماعهم في الموصل، وسار عز الدولة على سياسة والده في تحجيم نفوذ الحمدانيين واستغل الصراع الاسري الحمداني عندما طلب منه الاير حمدان بن ناصر الدولة مساعدته ضد اخيه ابي تغلب مقابل الدخول في طاعته وبذل الاموال له(٢)، وقد لاقت هذه الفكرة استحسانا من قبل الامير البويهي الذي كان يمر بازمة مالية وكثر عليه شغب الجند ، ويشير مسكويه الى ان عز الدولة كان يطمع باعمال الموصل، كما اطمعه وزيره باموالها وغلتها(٣)، ولذلك هاجم البويهيون الموصل سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م ومعهم حمدان بن ناصر الدولة، فخالفهم ابو تغلب وخرج من الموصل ودخل بغداد، فارسل عز الدولة حاجبه سبكتكين لحمايتها، فاتفق ابو تغلب مع سبكتكين على عزل الخليفة والسيطرة على بغداد، الا ان الاخير عدل عن الاتفاق وخشي عواقبه، ثم جرت مراسلات بين الطرفين تم الصلح وضمنت الموصل لابي تغلب على ان يرسل الاموال الى بغداد ويعيد املاك اخيه حمدان، وطلب ابو تغلب ان يلقب لقبا سلطانيا وان تنقل اليه زوجته ابنة عز الدولة، وحظي ابو تغلب بتكريم الخلافة ولقب (عدة الدولة) (٤).

ولم تكن الخلافة راغبة في استمرار التوتر والعداء بين البويهيين والحمدانيين، وكانت سياسة الخليفة المطيع تهدف على الدوام الى تصفية الاجواء والتقريب بينهما، اذ لم يكن بوسع الخلافة ان تفعل اكثر من ذلك، فكتب الى ابي تغلب يبين له مكانته عند الامير البويهي قائلا : " قد علمت كلاك الله ما دأب فيه عز الدولة ... مولى امير المؤمنين من التمهيد بمحلك ... وتقليدك والمشورة بتقديمك ..." (٥).

وقد حققت سياسة الخلافة الرامية التقريب بين البويهيين والحمدانيين بعض النجاح، وعندما ثار الاتراك في بغداد ضد البويهيين سنة٣٦٣هـ/٩٧٣م طلب عز الدولة المساعد من ابي تغلب امير الموصل واسقط عنه اموال الضمان، فارسل اخوه ابو عبدالله الحسين الى تكريت

(١) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) : اتعاظ الحنفا باخبار الفاطميين الخلفا، تحقيق:ج١ جمال الدين الشيال، ج٢ محمد حلمي، القاهرة، ١٩٧١، ١/ ١٨٧-١٨٨.
(٢) ابن الاثير : الكامل، ٨ / ٦٣١ .
(٣) تجارب الامم، ٢ / ٣١٥-٣١٦.
(٤) مسكويه، تجارب الامم، ٢ / ٣١٣-٣٢١.
(٥) الصابي، المختار، ١/١٧٥-١٧٧.

ودخل هو بغداد والقتال دائر فيها بين الاتراك والديلم واضطربت الاوضاع فيها، فتمكن ابو تغلب من ضبط امورها، ثم عاد الى الموصل بعد وصول نجدة عضد الدولة من شيراز وهزيمة الاتراك واستقرار الامور لعز الدولة [١]، وامتدح الشاعر ابن الحجاج ابي تغلب في ابيات جاء فيها :

وانت يابغداد قولي فقد سألت الحق ان لا تكذبي

ارايت بدرا قط في تمه احسن من وجه ابي تغلب

...

لو نطقت بغداد قالت نعم سبحان من فرج ما حل بي [٢].

وحظي ابو تغلب بمكافأة البويهيين، حيث اعفاه عضد الدولة من اموال ضمان الموصل[٣] .

ومرة اخرى تلعب الصراعات الاسرية دورها المؤثر في مسار الاحداث السياسية بالنسبة للحمدانيين او البويهيين على حد السواء، فقد طمع الامير البويهي عضد الدولة ببغداد وازالة نفوذ ابن عمه عز الدولة، وتمكن سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م من دخولها، وامر عز الدولة بالخروج الى بلاد الشام وعدم التعرض لابي تغلب بسوء[٤]، حيث كانت العلاقة حسنة بين عضد الدولة وابي تغلب الا ان الصراعات الاسرية اثرت في تلك العلاقات، فعندما سار عز الدولة الى الشام كان معه حمدان بن ناصر الدولة فاطمعه بالتوجه الى الموصل والاستيلاء عليها، ولما بلغ الخبر ابا تغلب لم يحسن التصرف وبدلا من ان يستعين بحليفه عضد الدولة ؛ راسل عز الدولة واغراه بمساعدته على استعادة ملكه في بغداد مقابل تسليمه اخاه حمدان فوافق عز الدولة واتفقا على المسير الى بغداد[٥].

وكان ثمن الخطأ الذي وقع فيه ناصر الدولة باهضا ادى بالتالي الى زوال النفوذ الحمداني من الموصل وخضوعها للسيطرة البويهيه، حيث بلغ الخبر عضد الدولة فتوجه الى الموصل والتقى عز الدولة وناصر الدولة عند قصر الجص قرب تكريت فهزمهما واسر عز الدولة ثم قتله، واكمل مسيره الى الموصل لملاحقة ابي تغلب، فتمكن من الاستيلاء عليها مع كامل

(١) ينظر: مسكويه، تجارب، ٢/٣٣٣-٣٤١؛ ابن الاثير، الكامل، ٨ /٦٤٥-٦٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ٢٦٤.

(٣) الهمذاني : تكملة، ص٢٦٨.

(٤) ينظر : مسكويه : تجارب، ٢ / ٣٦٥-٣٧٨ .

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٣٧٨-٣٧٩ .

الجزيرة الفراتية [١] . وبذلك حقق عضد الدولة ما عجز عنه اسلافه في ضم الموصل الى نفوذهم، لما تتمتع به من اهمية اقتصادية واستراتيجية، وقد عبر عضد الدولة عن ذلك في رده على رسالة ابي تغلب الذي عرض عليه الصلح، فرفض وقال :" ان الموصل وديار ربيعة احب الي من العراق " [٢] .

وكان ذلك بمثابة النهاية الفعلية للحمدانيين في الموصل حيث انتهى الحال بمقتل ابي تغلب في بلاد الشام سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م [٣].

وبقيت الموصل تحت النفوذ البويهي المباشر حتى سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م، حيث كان ابو طاهر ابراهيم وابو عبدالله الحسين قد استأمنا الى عضد الدولة واقاما في بغداد، ثم استأذنا من الامير بهاء الدولة وسارا الى الموصل ورغم ان الاخير ندم على ذلك وحاول منعهما من ذخول الموصل الا انهما دخلاها بمساعدة اهلها الذين استاءوا من الديلم وتصرفاتهم [٤].

ولم يستقر امر الموصل للحمدانيين حيث هاجمها باد الكردي ابو عبدالله الحسين بن دوستك سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، فاستنجد عليه ابناء ناصر الدولة بامير بني عقيل محمد بن المسيب الذي طلب منهم الجزيرة ونصيبين فاجابوه، وهزموا باد الكردي ثم قتلوه [٥].

واستمرت الصراع بين القوى المحلية حول الموصل بعد مقتل باد الكردي، حيث خلفه ابن اخته ابو الحسن علي بن مروان مؤسس الامارة المروانية في ديار بكر (٣٨٠هـ-٤٨٩هـ/٩٩٠م-١٠٩٥م)، الذي الحق الهزيمة بالحمدانيين واسر ابو عبدالله الحسين وسيره الى مصر، ولجأ اخوه ابو طاهر الى نصيبين، فقبض عليه ابو الذواد محمد بن المسيب العقيلي وقتله واستولى على الموصل في تلك السنة[٦].

---

(١) للتفاصيل ينظر : مسكويه : تجارب، ٢/٣٧٨-٣٨١ ؛ ابن الاثير : الكامل، ٨/ ٦٩١.

(٢) مسكويه : تجارب، ٢/٣٨٤ .

(٣) ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة (ت ٥٥٥هـ) : ذيل تاريخ دمشق، تحقيق : مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨، ٢٢-٢٣.

(٤) ابو شجاع، محمد بن الحسين الوزير(ت ٤٨٨هـ): ذيل تجارب الامم، تحقيق : هـ . ف . امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ١٩١٦، ١٧٤-١٧٦؛ ابن الاثير : الكامل، ٩/ ٦٦-٦٧.

(٥) ابو شجاع : ذيل، ١٧٦-١٧٨.

(٦) المصدر نفسه، ١٧٨-١٧٩.

ثالثا: دور الموصل في استقرار الاوضاع في منطقة الجزيرة الفراتية وعلى الجبهة البيزنطية:

لم يقتصر دور الموصل في هذه الحقبة على علاقاتها السياسية مع الخلافة العباسية والبويهيين واهميتها الاقتصادية، بل كان لامراء الموصل ومن خلال موقعها المهم دورهم في العمل على استقرار الاوضاع في هذه المنطقة وحماية الحدود الاسلامية مع البيزنطيين، فقد اضطربت اوضاع الموصل والجزيرة بسبب تحركات القبائل العربية والكردية والهجمات البيزنطية، فما كان على الخلافة العباسية الا ايجاد قوة محلية تتمتع بالنفوذ في تلك المنطقة لضبط الاوضاع فيها، وجاء اختيار الحمدانيين لهذه المهمة عن دراية وتجربة من قبل الخلافة، فقد كان الحسين بن حمدان احد قواد الخليفة المعتضد بالله ، ونجح في التصدي للخوارج في منطقة الجزيرة الفراتية [١]، ثم ولي بعد ذلك ديار ربيعة سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤م[٢].

كما نجح ابو الهيجاء في اول ولايته على الموصل بالحد من تحركات القبائل العربية والكردية والعمل على استقرار الاوضاع في تلك المنطقة [٣]، كما تمكن ابنه الحسن سنة ٣١٤هـ/٩٢٤م وبعدها من التصدي للخوارج والاكراد [٤].

وكانت الخلافة تعول كثيرا على الحمدانيين في هذه المنطقة، حيث استطاعوا وضع حد للاضطرابات التي احدثها الخوارج في الجزيرة الفراتية، وتحملوا ايضا عبأ التصدي للهجمات البيزنطية على الثغور الجزرية وتمكنوا سنة ٣١٩هـ/٩٣١م من فك حصار البيزنطيين لثغر ملطية، وكان ذلك منبين المهام التي اوكلت الى الحمدانيين عند توليتهم على الموصل من قبل الخلافة [٥] .

وفي سنة ٣٢١هـ/٩٣٢م شهدت الجزيرة الفراتية اضطرابات قامت بها القبائل العربية استطاع الحسن بن عبدالله بن حمدان اخمادها [٦]، وفي السنة التالية هاجم البيزنطيين الثغور واستولوا على ملطية سنة ٣٢٢هـ،/٩٣٣م [٧]، مما دفع الحسن بن عبدالله امير الموصل الى تولية

---

(١) ينظر: الطبري : تاريخ، ١٠/٤٣-٤٤.

(٢) ابن شداد : الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص١٢٧.

(٣) ينظر : ابن الاثير : الكامل، ٧/ ٥٣٨ .

(٤) المصدر نفسه، ٧/ ١٦٣، ١٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ٢١٤، ٢٢٠-٢٢١.

(٦) المصدر نفسه، ٨/٢٧٢.

(٧) ابن الاثير : الكامل، ٨/ ٢٩٦.

اخيه على ديار بكر سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م ليتولى مهمة حماية الثغور واستطاع الحاق الهزيمة بالدمستق القائد البيزنطي الذي هاجم سميساط سنة٣٢٤هـ/٩٣٥م (١).

ويشير الصولي الى دور الحمدانيين بقوله ان العامة :" كرهت خروج السلطان الى الموصل لمحبتهم للحسن بن عبدالله ... ولكفاية اخيه على الناس امر الثغور والغزو " (٢).

كما كانت الخلافة تدرك مدى اهمية الدور الحمداني في الموصل، وقد بين ذلك الخليفة المطيع لله في رسالته الى الامير الحمداني ابي تغلب، بقوله :" ... انما ذهب امير المؤمنين الى ان يتخذك لاشد الشدة ... ويهيب بك في الدفع عن بيضة الاسلام ومدينة السلام " (٣).

وتكمن اهمية الدور الحمداني في حماية الثغور في هذه الحقبة ؛ في ان البويهيين اهملوا هذا الجانب ولم يرسلوا أي حملة عسكرية نحو الحدود البيزنطية طيلة فترة سيطرتهم على العراق، وتقاعسوا عن الجهاد ضد البيزنطيين، والي ذلك يشير الذهبي بقوله :" وضاع امر الاسلام بدولة بني بويه ... وتركوا الجهاد وهاجت نصارى الروم واخذوا المدائن وقتلوا وسبوا"(٤).

وحكمت الموصل بعد زوال النفوذ الحمداني، اسرة عربية ثانية وهم العقيليون (٥)،، وكان ظهورهم في هذه الفترة ذا اهمية لا تقل عن اهمية ظهور الحمدانيين في الموصل والتي ظلت تحت حكم الاسر العربية المحلية، وكانت علاقتهم مع الخلافة والبويهيين شبيهة بعلاقة الحمدانيين معهم، فدخلوا في صراع مع البويهيين تارة وهادنوهم تارة اخرى .

---

(١) ابن شداد : الاعلاق، ج٣، ق١،ص٣٠٠.

(٢) اخبار، ص١٠٩.

(٣) الصابي : المختار، ٢٠٥/١ .

(٤) شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) : سير اعلام النبلاء، ج١٦ تحقيق : اكرم البوشي، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ٢٣٢/١٦.

(٥) العقيليون : اسرة عربية من قبيلة عامر بن صعصعة، نزحوا من شبه الجزيرة العربية الى الجزيرة الفراتية، وظهروا كقوة سياسية عندما استولى اميرهم ابو الذواد محمد بن المسيب على نصيبين وجزيرة ابن عمر سنة ٣٧٩هـ/٣٨٠هـ، ثم استولى على الموصل سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م . ينظر: ابو شجاع : ذيل تجارب الامم، ١٧٦-١٧٩ ؛ ابن الاثير : الكامل، ٩/ ٧٠-٧٣ ؛ وللتفاصيل ينظر : المعاضيدي، خاشع : دولة بني عقيل في الموصل، ط١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٨، ص٥١ وبعدها .

ومنذ استيلاء ابو الذواد العقيلي على الموصل سنة ٣٨٠هـ٩٩٠م، سعى الى استمالة البويهيين وينال تاييد الخلافة لتثبيت نفوذه [١]، فطلب من الامير البويهي في بغداد بهاء الدولة، ارسال نائبا عن البويهيين الى الموصل فبعث اليه احد قواده [٢]، كما عقد ابو الذواد مصاهرة مع البويهيين حيث زوج ابنته للامير البويهي بهاء الدولة [٣]، والعقيليون هم اول من زوج بناتهم للامراء البويهيين من بين القوى المحلية العربية .

ولم تشر المصادر الى ان ابي الذواد حصل على تقليد من الخليفة، ويبدو ان ذلك يعود الى اضطراب الاوضاع في بغداد حيث خلع الخليفة الطائع لله سنة ٣٨٠هـ/٩٩١م، كما ان البويهيين لم يكونوا راغبين بسيطرة العقيلين على الموصل لذلك عملوا على الحد من نفوذ ابي الذواد [٤]، فارسل بهاء الدولة قائده ابو جعفر الحجاج بن هرمز الى الموصل فقاتله ابو الذواد حتى اسنقر الامر على مناصفة اعمال الموصل بينهم [٥]، ولعل هذا مادفع العقليين الى اقامة الدعوة للفاطميين في الموصل سنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م [٦]، وثاروا ايضا على نائب البويهيين في الموصل فارسل بهاء الدولة قوة عسكرية وتمكن من السيطرة على الاوضاع فيها[٧] .

وعلى اثر ذلك ضعف نفوذ ابي الذواد في الموصل حتى وفاته سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، حيث استطاع اخيه المقلد بن المسيب من دخول الموصل واستعادة السيطرة عليها في نفس السنة [٨]، وعمل على توسيع نفوذه مستغلا الصراع الاسري بين البويهيين، وعلى اثر تجاوز بعض

---

(١) المعاضيدي: دولة بني عقيل، ٩٢ ؛ الديوجي، سعيد : تاريخ الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ١/١٥١.

(٢) ابو شجاع : ذيل، ١٧٩ .

(٣) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) : وفيات الاعيان، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨، ٤/ ٣٤٨ .

(٤) سترشتين : مادة بهاء الدولة، دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة : محمد ثابت افندي واخرون، طهران، ١٩٣٣، ٤ / ٢٣٩ .

(٥) ابو شجاع : ذيل، ٢٣٩-٢٤٠.

(٦) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) : تاريخ الاسلام (٣٨١هـ-٤٠٠)، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩، ص١٣١ ؛ المقريزي : اتعاظ، ١/ ٢٧٤.

(٧) ابو شجاع : ذيل، ٢٤٠-٢٤١؛ ابن الاثير : الكامل، ١٢٥/٩.

(٨) ابو شجاع، ذيل، ٢٨٠-٢٨١.

اصحاب بهاء الدولة على نفوذ العقيليين في منطقة القصر وغربي الفرات، سار المقلد الى بغداد واشتبك معهم وقتل القائد البويهي ابن المرزبان، ثم كتب الى بهاء الدولة معتذرا، فارسل الاخير قائده الحجاج وولاه العراق نيابة عنه وكلفه بمهمة التفاوض مع العقيليين وتم الاتفاق على ان يحمل المقلد عشرة الاف دينار الى بهاء الدولة ويخطب له في اعماله، مقابل ان يتولى المقلد الموصل والكوفة والقصر والجامعين وان يخلع عليه ويلقب، فارسل له الخليفة القادر الخلع السلطانية ولقبه حسام الدولة (١) .

وهذا اول اعتراف رسمي من قبل الخلافة بشرعية حكم العقيليين على الموصل وما حولها، وهو من جهة اخرى يعني تبعية العقليين للخلافة العباسية، وعلى اثر ذلك سعى المقلد لتوسيع نفوذه ولم يف بالشروط التي اتفق عليها مع بهاء الدولة، وتعاطم نفوذه وبسط يده على الاعمال والاموال (٢)، واستولى على بعض المناطق القريبة من بغداد (٣) .

ويبدو ان العقيليين كانوا يخططون للاستيلاء على بغداد وازالة النفوذ البويهي، كما حاول من قبلهم الحمدانيون، والى ذلك يشير الصابي بقوله : " وقد كان المقلد راسل جماعة من وجوه الاولياء ببغداد واستمالهم ووعدهم واطمعهم وحدث نفسه بدخول الحضرة والاستيلاء على المملكة، فواصل في ذلك اصولا كاد غرضه بها يتم، فاتفق من امر الله تعالى جل وعز ما لا يغالب فيه "، حيث قتل المقلد على يد غلمانه من الاتراك في الانبار وهو نائم سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م (٤).

خلف المقلد على امارة الموصل ابنه قرواش الذي سار على سياسة ابيه في علاقته مع الخلافة العباسية، ولم يستقر الامر بين العقيليين والبويهيين ؛ بسبب استمرار العقيليين بمحاولات توسيع نفوذهم، فضلا عن ان العداء الذي يضمره لهم الحجاج نائب بهاء الدولة على العراق ؛ لانهم اخرجوه من الموصل (٥).

وقد استغل قرواش اضطراب الاوضاع في العراق وكثرة الفتن حتى اضطر بهاء الدولة – الذي كان يقيم بشيراز– الى استبدال الحجاج نائبه على العراق بعميد الجيوش لضبط

(١) ابو شجاع، ذيل، ٢٨٣، ٢٩٣ .
(٢) المصدر نفسه،٢٨٣، ٢٩٣.
(٣) ينظر : الصابي : تاريخ، ٣٨٢/٨.
(٤) المصدر نفسه، ٣٨٩/٨، ٣٩٠.
(٥) المصدر نفسه، ٨/ ٤٢١.

الاوضاع سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م [١]، فوجه قرواش جيشا الى المدائن للاستيلاء عليها لكنه هزم قرب الكوفة [٢] ، ثم سنحت له الفرصة لتحقيق اهدافه عندما استنجد به الحجاج ضد عميد الجيوش، واستطاع قرواش دخول الكوفة سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م في الوقت الذي انشغل فيه عميد الجيوش بالعمل على استقرار الاوضاع في العراق [٣]، ووسع بذلك العقيليين نفوذهم ليشمل مع الموصل المدائن والكوفة وسقي الفرات، وحظي قرواش بتكريم الخلافة، حيث لقبه الخليفة القادر بالله (معتمد الدولة) [٤]، مما يشير الى تقدير الخلافة لمكانتهم ودورهم في المنطقة، في الوقت الذي كان الخليفة القادر يعمل على استعادة هيبة الخلافة ومكانتها .

ويبدو ان امارة الموصل كانت تشكل اهمية للقوى المتنافسة في هذه الحقبة، فقد حاول الفاطميون كسب جانب امراء الموصل العقيليين في صراعهم السياسي والفكري مع العباسيين، ونجح الحاكم بامر الله الفاطمي في استمالة قرواش بن المقلد بعدما ترددت رسله اليه وبعث له ما قيمته ٣٠ الف دينار، فاقام الخطبة للحاكم سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م، الا ان الخلافة العباسية ادركت خطورة الموقف فكتب الخليفة القادر بالله الى الامير البويهي بهاء الدولة بذلك، فطلب الاخير من نائبه في العراق عميد الجيوش بالتجهز لمقاتلة قرواش، فلما بلغه الخبر ارسل قرواش الى الخليفة القادر معتذرا واعاد الخطبة للعباسيين في الموصل [٥] .

وعلى اثر ذلك طرأ بعض التحسن على علاقة العقيليين مع البويهيين من خلال المصاهرة، حيث زوج قرواش ابنته للامير البويهي سلطان الدولة سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م [٦].

وبعد ذلك سعى البويهيون الى الحد من نفوذ العقيليين واتباع سياسة ضرب القوى المحلية بعضها ببعض، فمنحوا علي بن مزيد امير الحلة التقليد على بعض المناطق التابعة لنفوذ العقليين [٧]، مما اثار التوتر بين الطرفين ووقع القتال بينهما سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م، وقدم البويهيون المساعدة لبني مزيد وهزم العقيليون فارسل قرواش

(١) الصابي : تاريخ، ٤٢٧/٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ٤١٩-٤٢٧.

(٣) ابن الاثير: الكامل، ٩/ ١٧٤-١٧٥.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، ٢٣٤/٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية، ١١/ ٣٣٥.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ٢٤٨/٧-٢٥١ ؛ ابن الاثير الكامل : ٢٢٣/٩ .

(٦) ابن الجوزي : المنتظم، ٢٨٧/٧.

(٧) المصدر نفسه، ٧/ ٢٣٤ ؛ ابن كثير: البداية، ١١/ ٣٣٥.

بطلب الصلح وانه على الطاعة [١]، ولتحقيق ذات الهدف ساعد البويهيون بني خفاجة للتوسع على حساب العقيليين، فاستولوا على منطقة السواد والحقوا الهزيمة بقرواش بن المقلد ودخلوا الانبار ونهبوها سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م[٢] .

واستمرت تلك السياسة البويهية لتحجيم نفوذ العقيليين واذكاء الصراع بين القوى المحلية لاضعافها في عهد الامير جلال الدولة [٣]، الا ان البويهيين استعانوا فيما بعد بامراء الموصل من بني عقيل في اوقات الازمات، فطلب جلال الدولة المساعدة من قرواش بن المقلد عندما ثار عليه الاتراك سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٦م واخرجوه من بغداد، فسار اليه قرواش واعاده، ودخل معه بغداد [٤] .

كما استعان به منصور بن جلال الدولة ضد ابي كاليجار الذي استولى على الامارة في بغداد بعد وفاة جلال الدولة سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م، فرفض قرواش مساعدته[٥].

وكرر الفاطميون محاولتهم لاستمالة العقيليين وارسل المستنصر بالله الخلع والهدايا الى قرواش سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م[٦]، ويبدو ان الامير العقيلي لم يستجب هذه المرة لاغراءات الفاطميين، مما دفع الداعي الفاطمي المؤيد في الدين المسير الى الموصل والتقى بقرواش، لكنه فشل في مهمته حيث يقول عنه : " ... ثم تقربت الى قرواش فرأيته منحوسا مطموسا لايسلك في شعب مما كنت ارجوه فيه من الخير "[٧].

وواصل امراء الموصل سياسة استغلال الفرص لمد نفوذهم الى حاضرة الخلافة العباسية والحلول محل البويهيين الذين اضطربت اوضاعهم بسبب الصراع الاسري بين ابناء ابي

---

(١) ابن الاثير: الكامل، ٩/ ٣٢١-٣٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ٩/ ٣٥٢.

(٣) للتفاصيل ينظر : ابن الاثير : الكامل، ٩/ ٤٠٣-٤٠٤ ؛ ٤٨٩-٤٩١.

(٤) المصدر نفسه، ٩ / ٤٥٣-٤٥٥.

(٥) ابو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ) : المختصر في اخبار البشر، دار البحار، بيروت، ج٣، ١٩٥٩، ج٤، ١٩٦٠، م١، ج٤، ص٦٨.

(٦) المقريزي : اتعاظ، ١٩٣/٢.

(٧) هبة الله ابو نصر : سيرة المؤيد في الدين، تحقيق : محمد كامل حسين، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٤٩، ص٧٤.

كليجار بعد وفاته سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م، فسار قرواش قاصدا بغداد، الا ان اخاه بركة قبض عليه وسجنه واستولى على الامارة سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م(١).

وسار بركة على سياسة اسلافه في محاولات مد النفوذ العقيلي الى بغداد، وساءت العلاقة بينه وبين القائد التركي البساسيري الذي اصبح صاحب السلطة في بلاط الخلافة العباسية وهاجم بركة اقطاعاته، ويذكر ابن الاثير انه توفي وهو في طريقه الى العراق سنة ٤٤٣هـ/٤٥٣م(٢)، كما توجه قريش بن بدران الى بغداد الا ان نزاعه مع اخيه المقلد دفعه الى مراسلة نواب الامير البويهي على العراق لضمان اعماله(٣).

وفي اواخر العصر البويهي زاد نفوذ العقليين في الموصل قوة وهم يراقبون تطورات الاحداث في العراق والمشرق، بظهور السلاجقة كقوة جديدة مقابل ضعف البويهيين وسيطرة القائد التركي البساسيري على مقاليد الامور، ويبدو ان هناك تنسيقا ما بين الخلافة والعقليين بشأن السلاجقة – حيث كان الخليفة القائم على تواصل معهم – ووصل في هذه الاثناء ابو الغنائم رسولا من قريش بن بدران الى الخليفة القائم، ثم سار الى الانبار واستولى عليها سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م، وخطب بها وبالموصل للسلطان السلجوقي طغرلبك(٤)، فاغاظ ذلك البساسيري الذي هاجم الانبار واسر ابا الغنائم وعاد الى بغداد(٥)، التي زاد الوضع فيها سوء" وانتهى الحال بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وزوال النفوذ البويهي.

وبذلك نلاحظ ان الموصل مارست دورا مهما في العصر البويهي ومن خلال حكم الامارتين العربيتين الحمدانية والعقيلية، وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي، وكان لها الاثر الفعال في دعم نفوذ الخلافة العباسية.

(١) للتفاصيل ينظر: ابن الاثير: الكامل، ٩/ ٥٦٤-٥٧٤ .

(٢) الكامل : ٩/ ٥٥٥-٥٥٦، ٥٥٩، ٥٧٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٩/ ٥٨٦-٥٨٧.

(٤) ابن الاثير: الكامل، ٩/٦٠٠-٦٠١ .

(٥) ينظر: ابن الجوزي : المنتظم، ٨/ ١٥٩، ابن الاثير : الكامل، ٩/٦٠١-٦٠٢.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نخلص الى الخروج بأهم النتائج وهي:

- ان امارة الموصل لعبت دورا مهما خلال هذه الحقبة، تلخص هذا الدور في جوانب عدة سياسيا واقتصاديا وعسكريا .
- قام امراء الموصل بدور فعال في العمل على استقرار الاوضاع في منطقة الجزيرة الفراتية وتحملوا عبأ التصدي للهجمات البيزنطية على حدود الدولة العربية الاسلامية.
- كانت علاقة الموصل مع الخلافة العباسية حسنة بشكل عام وقدم امراؤها الدعم للخلافة داخليا وخارجيا، واتخذ الخلفاء العباسيون من الموصل ملجأ لهم في اوقات الازمات في عصر سيطرة الاتراك وكذلك البويهيين .
- اتسمت علاقة الموصل مع البويهيين بطابع التوتر والصراع العسكري بسبب تضارب المصالح ورغبة البويهيين في السيطرة على الموصل لتقوية نفوذهم سياسيا واقتصاديا.
- ولاهمية الموصل من الناحيتين السياسية والاقتصادية وثاثيرها في مسار الاحداث في العراق، فقد كانت محط اهتمام الخلافة العباسية وكذلك القوى السياسية الاخرى كالفاطميين والبويهيين ثم السلاجقة، طيلة عهد الامارتين الحمدانية والعقيلية .

ثبت المصادر

اولا: المصادر الاولية :

ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ) .

١- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥.

الانطاكي، يحيى بن سعيد (ت ٤٥٨هـ) .

٢- تاريخ الانطاكي مذيل على كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق لابن البطريق، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٥.

ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) .

٣- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق : دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٣٥٧هـ .

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ).

٤- العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧١ .

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) .

٥- وفيات الاعيان، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨.

الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) .

٦- سير اعلام النبلاء، ج١٦ تحقيق : اكرم البوشي، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.

٧- تاريخ الاسلام (٣٨١هـ-٤٠٠)، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ) .

٨- مراة الزمان في تاريخ الاعيان، قسم خاص بالفترة البويهية ٣٤٥-٤٤٧هـ، تحقيق : جنان جليل محمد، بغداد، ١٩٩٠ .

ابو شجاع، محمد بن الحسين الوزير(ت ٤٨٨هـ).

٩- ذيل تجارب الامم، تحقيق : هـ . ف . امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ١٩١٦ .

ابن شداد، عز الدين محمد بن علي(ت ٦٨٤هـ) .

١٠- الاعلاق الخطيرة،، تحقيق : يحيى عبادة، دمشق ١٩٨٧.

الصابي، ابو اسحق ابراهيم بن هلال (ت ٣٨٤هـ) .

١١- المختار من رسائل الصابي ، علق عليه : شكيب ارسلان، دار النهضة الحديثة، بيروت، د. ت .

الصابي، ابو الحسين هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ) .
١٢- رسوم دار الخلافة، تحقيق : ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤.
الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ) .
١٣- اخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: ج. هيورث، دن، مطبعة الصاوي، مصر،١٩٣٥ .
الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ) .
١٤- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف (القاهرة، ١٩٧٦) .
ابن العمراني، محمد بن علي (ت ٥٨٠ هـ) .
١٥- الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق : قاسم السامرائي، ليدن، ١٩٧٣.
ابو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ) .
١٦- المختصر في اخبار البشر، دار البحار، بيروت، ج٣، ١٩٥٩، ج٤، ١٩٦٠.
القرطبي، عريب بن سعيد (ت ق ٤هـ) .
١٧- صلة تاريخ الطبري، ج١١، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، د. ت .
ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة (ت ٥٥٥هـ) .
١٨- ذيل تاريخ دمشق، تحقيق : مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨ .
مجهول (ت ق٦ هـ) .
١٩- العيون والحدائق في اخبار الحقائق، تحقيق : عمر السعيدي، المطبعة الكاثوليكية (بيروت، ق١ ١٩٧٢، ق٢ ١٩٧٣) .
المسعودي، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) .
٢٠- مروج الذهب، تحقيق : شارل بلا، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٤ .
مسكويه، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) .
٢١- تجارب الامم، تحقيق : هـ.ف.امدروز، مصر، ١٩١٤ .
المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) .
٢٢- اتعاظ الحنفا باخبار الفاطميين الخلفا، تحقيق:ج١ جمال الدين الشيال، ج٢ محمد حلمي، القاهرة، ١٩٧١.
المؤيد في الدين، هبة الله ابو نصر(ت.٤٧٠هـ) .
٢٣- سيرة المؤيد في الدين، تحقيق : محمد كامل حسين، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٤٩.

الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ) .
٢٤- تكملة تاريخ الطبري، تحقيق : البرت يوسف كنعان، ط١، بيروت، ١٩٥٩ .

ثانيا : المراجع الحديثة :

الديوجي، سعيد .
٢٥- تاريخ الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢.
زكار، سهيل .
٢٦- تاريخ العرب والاسلام .
السامر، فيصل .
٢٧- الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، ط١، مطبعة الايمان، بغداد، ١٩٧٠.
٢٨- دائرة المعارف الاسلامية، سترشتين : مادة بهاء الدولة، ترجمة : محمد ثابت افندي واخرون، طهران، ١٩٣٣.
فوزي، فاروق عمر.
٢٩- الخلافة العباسية في عصورها المتاخرة، مطابع دار الخليج، الشارقة، ١٩٨٣
محمود، حسن احمد والشريف، احمد ابراهيم .
٣٠- العالم الاسلامي في العصر العباسي، ط١ (القاهرة، ١٩٦٦) .
المعاضيدي، خاشع .
٣١- دولة بني عقيل في الموصل، ط١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٨.

ثالثا : المراجع الاجنبية :

- Siddiqi .A.H : caliphat and kingship in medieval Persia , Islamic Culture , Dccan , 1936 , p : 109 .